WEEKLY ARTICLE · 27.10.2026

ABEER ALOBAIDALI

مقال الأسبوع | الذكاء الاصطناعي والمرأة في السياسة

التزييف العميق سلاحًا ضد النساء في السياسة

قراءة في دليل الاتحاد البرلماني الدولي لمكافحة التزييف العميق الجنسي، ولماذا تمسّ القضية جوهر التمثيل البرلماني، وما الذي تستطيع البرلمانات فعله.

عبير العبيدلي

خبير استشاري في الحلول الرقمية والذكاء الاصطناعي في العمل البرلماني

حين تترشح امرأة للبرلمان، تتوقع النقد: برنامجها، مواقفها، أداؤها. ما لا تتوقعه أن تستيقظ على صورة لها لم تُلتقط قط، في مشهد لم يحدث قط، تنتشر أسرع من أي بيان تصحيح.

هذا ليس خيالًا. ولا يحتاج اليوم إلى خبير، بل إلى صورة عادية وتطبيق مجاني ودقائق.

فإذا كان السلاح رخيصًا بهذا القدر، فمن يحمي من يُستهدفن به؟

أولًا: ماذا حدث؟

في يونيو 2026 أصدر الاتحاد البرلماني الدولي دليلًا للعمل البرلماني لمكافحة الصور الحميمية غير التوافقية، وفي مقدمتها التزييف العميق الجنسي المولّد بالذكاء الاصطناعي، وهي ظاهرة تستهدف النساء والفتيات بصورة غير متناسبة. يستند الدليل إلى بيانات هيئة الأمم المتحدة للمرأة التي رصدت زيادة مقاطع التزييف العميق بنسبة 550% بين 2019 و2023.

الأهم في الدليل أنه لا يصف المشكلة بوصفها مشكلة تقنية فحسب، بل مشكلة ديمقراطية: فالنائبات والصحفيات والمرشحات والمدافعات عن حقوق الإنسان في مقدمة المستهدفات، والهدف إسكاتهن أو إخراجهن من الحياة العامة.

محطات قادمة

15 نوفمبر 2026	**ريكيافيك:** جلسة للاتحاد بعنوان «مكافحة العنف ضد النساء في السياسة بواسطة الذكاء الاصطناعي» ضمن منتدى ريكيافيك العالمي.
3–4 ديسمبر 2026	**مونتيفيديو:** مؤتمر إقليمي عن القضاء على العنف ضد المرأة في السياسة.

ثانيًا: خمس أولويات للبرلمانات

يحدد الدليل خمس أولويات للعمل البرلماني:

1
التشريع
للاعتراف بالتزييف العميق الجنسي عنفًا قائمًا على النوع الاجتماعي.

2
الإزالة والدعم
إنشاء آليات إزالة سريعة ونظم دعم للضحايا.

3
الرقابة
استخدام الرقابة البرلمانية لمتابعة الإنفاذ والتزام المنصات.

4
المناصرة
التحدث علنًا لبناء الوعي والتأييد العابر للأحزاب.

5
التعاون الدولي
لأن الضرر لا يعرف حدودًا.

ويسوق الدليل أمثلة تطبيقية: برلمان كوريا الجنوبية وسّع المسؤولية الجنائية في 2024 لتشمل حيازة هذه الصور ومشاهدتها لا إنتاجها ونشرها فقط، والمكسيك أقرت قانون «أوليمبيا» الذي يعترف

بـ«العنف الرقمي» فئةً قانونية بعد حملة قادتها نساء تعرضن للإساءة على الإنترنت، والاتحاد الأوروبي فرض على المنصات التزامات بإدارة المحتوى الضار في قانون الخدمات الرقمية.

ثالثًا: الفرق ببساطة

الإساءة اللفظية على الإنترنت تحتاج إلى من يكتبها، وتُقرأ بوصفها رأيًا. أما الصورة المزيفة فتُصدَّق قبل أن تُفحص، وتبقى بعد أن تُكذَّب.

> **الشتيمة** = رأي يمكن الرد عليه
>
> **الصورة المزيفة** = دليل مصنوع ضدك
>
> **القانون الذي يسمّيها عنفًا** = اعتراف بأن الضرر حقيقي

رابعًا: لماذا يعني هذا البرلمانات؟

أرى أن القضية تمس جوهر التمثيل: إذا كان ثمن الترشح أو التصريح العلني هو التعرض لتزييف جنسي، فستتراجع نساء كثيرات عن الحياة العامة، ويخسر البرلمان نصف المجتمع قبل أن يبدأ الاقتراع.

في التشريع: تسمية الفعل بوضوح في القانون، وتجريم الإنتاج والنشر، وتحديد مهلة ملزمة للإزالة.

في الرقابة: سؤال المنصات والجهات المختصة عن أرقام البلاغات، ومدة الاستجابة، ونسبة ما أُزيل.

في التوعية: حماية المرشحات والنائبات تبدأ قبل الحملات، بتدريبهن وفرق عملهن على التوثيق والإبلاغ السريع.

في مملكة البحرين

يوفر قانون جرائم تقنية المعلومات وقانون حماية البيانات الشخصية أساسًا للملاحقة، والخطوة التالية نص صريح يتعامل مع المحتوى المولّد بالذكاء الاصطناعي بوصفه عنفًا، لا مجرد إساءة استخدام للتقنية.

خامسًا: لك أنت: ثلاث نصائح

1. إذا استُهدفتِ، وثّقي قبل أن تحذفي: لقطات شاشة بالروابط والتواريخ، ثم أبلغي المنصة والجهات المختصة في الوقت نفسه.
2. لا تردّي على الصورة بالصورة؛ بيان قصير وواضح من حسابك الرسمي أقوى من جدال طويل في التعليقات.
3. إذا رأيت محتوى من هذا النوع عن أي امرأة، فلا تشاركه حتى للتنديد؛ كل مشاركة تضاعف الضرر.

خلاصة

التزييف العميق ضد النساء في السياسة لا يسرق صورة فحسب، بل يسرق صوتًا من النقاش العام. والبرلمان الذي يصمت أمامه يخسر أصواتًا من داخله.

هل يجب أن يعامل القانون الصورة المزيفة كما يعامل الاعتداء؟

شاركوني آراءكم في التعليقات.

المصادر: الاتحاد البرلماني الدولي، خبر إصدار الدليل (يونيو 2026)؛ الاتحاد البرلماني الدولي، الفعاليات القادمة (جلسة 15 نوفمبر ومؤتمر مونتيفيديو).

عبير العبيدلي

خبير استشاري في الحلول الرقمية والذكاء الاصطناعي في العمل البرلماني · عين على الذكاء | AI Lens